لي نقايصي ومن شك فليجرب **وكان** سيدي علي الخواص رحمه الله تعالى
يقول لابد لكل داع الى طريق اهل الله تعالى من مدح السقيم وذم المعوج
ترغيبا وتحذيرا قال وليس ذلك من باب الغيبة في شيء ومن ظن
بشيخه ذلك فقد خرج عن ادب اهل الطريق كما هو مقرر في كتب
الشريعة **وقد** نظم بعضهم المواضع التي تجوز الغيبة فيها فقال
استفت عرف تظلم ، حذر امستعين على ازالة ، محتسب واحك ما ظهر
وايضاح ذلك ان اصل تحريم الغيبة انما جاء من حصول التاذي بها على
وجه التشفي من المستغيث والمحذر ناصح لاخيه خايف على وقوعه
فيما ينتقص دينه قاصد بذلك دفع اخرى اخيه اشد دون قصد التشفي
فلا يستغني شيخ عن تحذير اصحابه وترغيبهم ابدا لانه لابد فيهم
من معوج ومستقيم **وفي** القران العظيم فاصبر لحكم ربك ولا تكن كصاحب
الحوت فنهاه تعالى عن اتباعه ليونس عليه السلام في غضبه على قومه
ودعائه عليهم بنزول العذاب وهذا وان كان مباحا ليونس عليه
السلام لكونه مغضوبا ولكن ثم مقام رفيع ومقام ارفع فافهم **وفي**
القران العظيم يا ايها الذين امنوا لا تكونوا كالذين كفروا **وفي** الحديث
انه صلى الله عليه وسلم قال لعبد الله ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما
لا تكن مثل فلان كان يقوم الليل كله فتركه **قال** بعض الحفاظ ويحتمل
انه صلى الله عليه وسلم عين ذلك الرجل الذي كان يقوم الليل وتركه ويحتمل
انه صلى الله عليه وسلم لم يعينه لانه ضرب مثال بدون تعين **وكان**
سيدي احمد ابن الرفاعي رضي الله عنه يقول للفقير تمام الكمال حتى يحب
ان تضاف اليه ساير النقايص التي في اخوانه لعلم الله تعالى وايثارهم
على نفسه اسهمي **قلت** ويستروح لذلك مما ورد ان الصحابة رضي
الله تعالى عنهم يفدون رسول الله صلى الله عليه وسلم بانفسهم وكان بعضهم
اذا راى سهما نحو رسول الله صلى الله عليه وسلم تعرض له بصدره فتلقاه
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولو كان في ذلك زهوق روحه فسماع
الفقير الكلام الذي يوذيه وحمله عن اخيه دون اذى ذلك السهم بيقين
وفي قصة الشيخ ابي الحسن النوري رضي الله عنه انه لما قدم للقتال
وفرش النطع لضرب اعناق اخوانه في واقعة تقدم للسياف وقال له
اضرب عنقي قبل اصحابي فقالوا له لاي شيء فقال لاوثر اصحابي بحياة
ساعة بعدي والحمد لله رب العالمين

ومما من الله تعالى به علي

محبتي لزيارة جميع اقراني الا الحسود فاترك زيارته شفقة عليه وذلك
لعلمي بان زيارته في الغالب لا تفيده الا زيادة الغم لا سيما ان رحت
اليه بثياب فاخره ونحو فان من نعم الله تعالى علي اني لا اكلف احدا
من اصحابي لزيارة ولا لعيادتي اذا مرضت ولا اعلمهم بمرضي خوفا ان

احدا

احدا منهم يتحمل همي او شيئا منه وكفاني علم ربي بذلك وان وقع ان احدا منهم
عادني او زارني فانا ذلك تفضل منه ابتداء على رغم انفي لعجزي عن مكافاتهم
على ذلك المرة لو قدرت اني زرت احدهم الف مرة في نظير زيارته لي مرة
واحدة لا اري اني كافاته على ذلك المرة مع اني في بركتهم حيث كنت وقلبي
مونلف عليهم ولو لم يزوروني ولم يعودوني وان كان في جزء يحب
تردد الاخوان الي فذلك الجزء ضعيف لا يكاد يظهر له صورة وما
طلب الشارع صلى الله عليه وسلم منا الزيارة والعيادة الا لنتالف قلوبنا
حتى نتعاضد على نصرة الدين المحمدي وهذا المعنى حاصل عندي بحمد الله
تعالى فلا يتغير خاطري ممن لم يعدني في مرضي مثلا **فاياك يا اخي** ان
تظن بمن لم يزر صاحب هذا المقام انه يكرهه ويصير يقول لو ان فلانا
كان يحب فلانا لزاره وعاده فربما كان صاحب هذا المقام هو الذي منعه
بقلبه عن المجي اليه رحمة به وشفقة عليه كما وقع لي ذلك مع صاحبي
العالم الشيخ شمس الدين الشهبيني رحمه الله ومع سيدي محمد بن الشيخ
ابو الحسن البكري رضي الله عنه ومع كل من كان مشغول بخير يتعدى نفعه
الى المسلمين فانوجه الى الله تعالى في عدم مجيه الي حتى لا يفوته فعل
ما هو الافضل على ان غالب زيارة الاقران وعيادتهم لبعضهم تطرقها العلل
فربما يكون احدهم يقصد بزيارته او عيادته المكافاة على ذلك ليحصل
له التجمل بين الناس بكثرة من يعوده من العلما والصلحا والاكابر **وقد**
راينا شخصا عاد مريضا فلما مرض هو لم يات اليه فمزق عرضه في الافاق
وحلف انه ما عاد يعوده ابدا وصار ينشد

، من جا اليك فرح اليه ،، ومن قلاك فصد عنه ،

ولو انه كان عاده لله تعالى ما ندم على عيادته له فتامل **مرض**
شخص من مشايخ العصر فطلب من سيدي علي المرصفي انه يعوده فلم
يجبه الى ذلك وقال انما يطلب عيادتي طلبا للشهرة عند الامرا الذين يعتقدونه
ويقول الناس ان المرصفي زار سيدي الشيخ اليوم **ثم** ان ذلك الشيخ صار ينقص
سيدي علي المرصفي فلما بلغه ذلك قال قد اذنت له ان يطلع المادنة ويسبني
ولم يزره الى ان مات وقال انما تركت زيارته رحمة به لا رؤية نفسي
عليه ولو علمت انه يحتقر نفسه عن زيارة مثلي ولا يذكر ذلك للامرا لزرته
ثم قال وكان ذلك من خلق الامام مالك رضي الله عنه **فعلم** ان من اداب
الحاذق ان يزور اخوانه ويعودهم بالنية الصالحة مع عدم طلبه المكافاة
على ذلك ولا يحوج احدا منهم لزيارته ولا عيادته للتعريض لهم يبلغهم انه
مريض مرضا شديدا او يقوله فلان الفلاني اوحشنا كثيرا ومرادي لو رايته
قبل موتي ونحو ذلك فانه ربما سمع ذلك فترك اشغاله المهمة وحضر
الى ذلك المريض بغير نية صالحة وربما كان ذلك المريض كاذبا في
دعواه الاشتياق اليه فليفتش كل واحد منهما نفسه وربما ان ذلك التكلف

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)